الفصل الثاني

١- وظيفة المساجد
٢- حلقات العلم في المساجد
٣- حلقات البيوت
٤- طريقة التدريس في حلقات العلم
٥- مدارس الأولاد
٦- طريقة البدء في التدريس
٧- القضاء والإفتاء
٨- تطور القضاء
٩- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١- وظيفة المساجد:

من المسلم به أن المساجد بنيت للعبادة أي أداء الصلوات الخمس جماعة، ولكن لعظم شأنها عُدت كذلك دورًا للعلم وتخريج العلماء ومن هنا صارت المساجد في عهد الملك عبدالعزيز تزخر بحلقات العلم لتدريس العلوم الإسلامية والعربية ولكن هذا لا يمنع من وجود حلقات العلم في بيوت بعض العلماء لهذا نقول: إن حلقات العلم أساسها المساجد وفي بعض البيوت.

كما أدى المسجد دوره في تعليم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة وحفظ أجزاء من القرآن الكريم وبذلك يكون المسجد قد أدى دوره الأكمل في تخريج العلماء وتهيئة الصبيان للدخول في حلقات العلم الكبرى.

٢- حلقات العلم في المساجد:

١- مسجد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف

حيث زخر بعدة حلقات علمية وهي كالآتي:

١- حلقة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وتبدأ بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر وبعد صلاة العصر، وهي حلقة شاملة للعلوم الإسلامية والعقائد وتدرّس فيها المطولات والمتون، كتفسير ابن كثير وابن جرير وفتح الباري والعقيدة الواسطية.

٢- حلقة الشيخ حمد بن فارس وهي في علم النحو فقط في الجهة الشمالية من المسجد.

٣- حلقة الشيخ عبدالله بن راشد وهي مختصة بعلم الفرائض وتكون الحلقة بعد صلاة المغرب فقط وهي في سطح المسجد وقت الصيف.

والحلقات الثلاث المذكورة كانت في عهد واحد ثم خلفهم بعد وفاتهم - رحمهم الله - في التدريس العلماء الآتية أسماؤهم:

١- حلقة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم في جميع العلوم.

٢- حلقة سماحة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم في علم الفرائض إلى أن توفيا - رحمهما الله - وتوقفت حلقات العلم في هذا المسجد.

٢- مسجد الجامع الكبير:

١- حلقة الشيخ سعد بن عتيق في جميع العلوم وتكون بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر وبعد صلاة العصر.

٣- مسجد المريقب:

١- حلقة الشيخ محمد بن عبداللطيف بعد صلاة الظهر والعصر في جميع العلوم الإسلامية مثل العقائد والمطولات.

٢- حلقة الشيخ عبدالعزيز بن بشر حيث يعطي دروسًا في جميع العلوم الإسلامية وكذلك في المطولات، وهو يجلس في بعض الأوقات.

٤- مسجد بن شلوان:

حلقة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ إمام المسجد نفسه ويجلس بعد الظهر فقط.

٣- حلقات البيوت:

هناك بعض المشايخ قاموا بفتح حلقات في بيوتهم لاستمرار إلقاء العلوم من المسجد حتى البيت، حيث يخرج من حلقته في المسجد بعد صلاة الفجر ومن ثم يستمر في بيته بعد طلوع الشمس فقط وذلك في جميع العلوم الإسلامية كالعقائد والمطولات والقراءة في المتون ومن ثم تستمر باقي حلقاته في المسجد وهذه الحلقة للشيخ عبدالله بن عبداللطيف وبعد وفاته حل محله الشيخ محمد ابن عبد اللطيف وصار يدرس في بيته في المريقب لطلبة العلم.

٤- طريقة التدريس في حلقات العلم:

١- يجلس الشيخ في الوسط ثم يلتف حوله طلبة العلم على شكل حلقة ويقرؤون عليه في أحد المتون أو المطولات ثم يقوم بالتفسير لهم.

٢- يكلف الشيخ طلبة العلم بحفظ كتب العقائد التالية:

(أ) الثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(ب) العقيدة الواسطية لابن تيمية.

(جـ) كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(د) آداب المشي إلى الصلاة.

وغيرها من كتب العقائد يشترط عليهم العالم بأن يحفظها الطالب عن ظهر قلب.

٣- ينتقل العالم بالطالب إلى مرحلة أخرى وذلك بأن يحفظ كتب الحديث والتفسير كصحيح البخاري وصحيح ومسلم وتفسير ابن كثير، وغيرها من المتون كما يطالبه بحفظ كتب الفقه مثل زاد المستقنع.

٤- بعد ذلك ينتقل بهم إلى كتب الألفيات ويأمرهم بحفظها مثل ألفية ابن مالك وغيرها.

٥- أما حينما يريد أن يرى مدى تحصيل الطالب مما حفظ فيقوم بتوجيه سؤال ويأمره بتفسيرما قال على أن يبتدئ من يمين حلقة الطلاب.

٦- بعد ذلك يلاحظ الشيخ مدى مقدرة طالب عن آخر وبعد فحص وتمحيص وإعطائه الأسئلة الكثيرة ثم يتأكد من حصيلته العلمية وبعدها يعطيه العالم إجازة (ورقة تزكية) بأن هذا الطالب يصلح للقضاء أو الإفتاء وفي فتح حلقات العلم.

٧- ومن الملاحظ أن التدريس مجاناً وبدون مكافأة بل إن العالم يعطيهم مؤونتهم؛ لذلك نرى الطلاب كثروا سواء من الرياض أو من المناطق الأخرى في المملكة خاصة نجد.

كذلك ما تفعله الدولة في فتح بيوت لطلبة العلم والإنفاق عليهم.

٥- مدارس الأولاد:

عادة تكون مدارس الأولاد في حجرة بقرب المسجد مخصصة لتدريس الطلاب مبادئ القراءة والكتابة مع حفظ الأجزاء الأولى من القرآن الكريم مثل جزء عم وتبارك، وقد سمع، وكذلك أن يختم القرآن نظرًا مع إتقانه تجويدًا لينتقل إلى حلقة العلم ليبدأ المشوار في حفظ الكتب المطولة والمتون.

أما عن المدارس التي تقوم بتدريس الطلاب ومن يقوم بتدريسهم فهي:

١- مدرسة الشيخ عبدالرحمن بن مفيريج بجوار مسجد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف ويشاركه في التعليم أخوه عبدالله بن مفيريج.

٢- مدرسة جنوب مسجد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف هي مدرسة ابن مصيبيح.

٣- مدرسة تلي مسجد خالد بن سعود من الشرق وكان المدرس فيها:

(أ) صالح بن عبدالرحمن بن مفيريج.

(ب) ثم خلفه مساعد بن عبدالله الوشمي وهو مؤذن مسجد خالد ثم صار إمامًا له.

٤- مدرسة الصفاة ويقوم بالتدريس فيها عبدالعزيز الخيال.

٥- مدرسة غرب الجامع الكبير يقوم بالتدريس فيها محمد بن سليمان آل سليمان راعي عرفة (من أهالي عرفة).

٦- مدرسة شرقي مسجد المريقب المدرس فيها عبدالرحمن بن سالم.

٧- مدرسة مسجد الحفرة والمدرس هو إمام مسجد ابن داود، ثم صارت المدرسة خارج المسجد وقام بالتدريس علي اليمني ثم أعقبه محمد بن سينان.

٨- مدرسة الحلة بجوار مسجد الحلة.

٦- طريقة البدء في التدريس:

١- هناك ما يسمى بالدخالة حيث يُعْطَى المدرس ريالاً أو حسب القدرة في الشهر وغالبًا ما تكون مجاناً.

٢- إذا ختم الطالب القرآن الكريم يُعْطَى المدرس كسوةً وشيئًا من القهوة وبعض الدراهم، ويعمل حفلة لخاتم القرآن الكريم بعد قراءة ختمة القرآن يحمل على الأكتاف ويدار به في الحارة.

مراحل التدريس:

١- الهجاء - بواسطة اللوح حيث يكتب فيه مبادئ الكتابة:

أ- إ - أُ - أ بَ - بِ - بُ - بْ

وقراءتها: أ فتح أ بِ كسر بِ بُ ضم بُ بْ سكن بْ

وهكذا إلى آخر حروف الهجاء.

ثم ينتقل إلى مرحلة أخرى بهذه الطريقة:

أ إ أُ أأ

بَ بِ بُ ابْ

ثم ينتقل الطالب إذا حفظ هذه المبادئ إلى الغبيبة وهي:

١) أيْ أوْ أةْ

بَيْ بَوْ بَهْ

تَيْ تَوْ تَهْ

٢) ابَّا أبٌّ ابُّ

أتَّا أتٌّ أتُّ

أثَّا أثٌّ أثُّ

ثم أبَّا شدة ونصبة

أبيٌّ شدة وخفضة

أبُّو شدة ورفعة

٣) أبًا أبٌّ أبٌّ

أتّا أتٌّ أتٌّ

أثًّا أثٌّ أثٌّ

ثم أبًّا شدة ونصبتين

أبٌّ شدة وخفضتين

أبٌّ شدة ورفعتين ... إلخ.

١- المرحلة الأخيرة من حفظ الهجاء

أ لا شيَّ له .. ب نقطة من تحت

ت نقطتين من فوق ث ثلاث نقط من فوق

ج نقطة من تحت ح لا شيء له .. وهكذا

ثم حفظ التحيات.

وأثناء القراءة يقوم الطالب بكتابة ما قرأ.

٢- القرآن: وهو على ثلاثة مراحل في تدريسه وبين كل مرحلة يعطي الطالب فسحة (إجازة) لعدة أيام محدودة وكذلك يعطيه المدرس إجازة عن مرحلته وهي كشهادة معتمدة ثم يقوم ولي الأمر بدوره بإعطاء المدرس بين كل مرحلة وأخرى ريالاً إضافيًا أو قهوة مع هيل أو ثوب مع غترة.

والمراحل الثلاث لإكمال القرآن الكريم وهي:

١- من جزء عم إلى سورة يس.

٢- من سورة يس إلى نصف القرآن.

٣- من نصف القرآن إلى أن يختمه.

فإذا حفظ الطالب القرآن الكريم كله قرأ الختمة وهي معروفة حيث تقرأ دائماً ختمة القرآن الكريم سواء في رمضان خاصة ليلة ٢٧ أو ٢٩، يقرأها الإمام، أو حينما يختم القرآن الكريم أي شخص، بعد ذلك يقوم التلاميذ بحمل خاتم القرآن الكريم على أكتافهم ويدورون به في الشوارع.

وتقديرًا للمدرس وفرحة الأب يقوم الأب بإعطاء المدرس شيئًا من نقود قد تصل إلى ٥ ريالات عربية مع شيء من القهوة والهيل والزعفران والملابس.

٧- القضاء والإفتاء:

طريقة القضاء والإفتاء:

كان القضاء في عهد الملك عبدالعزيز مباشرًا ودون تعقيد، حيث يقضي للناس في حينه وتنتهي القضية ويرضى الحكمان، وكان الإفتاء كذلك. أما عن القضاة الذين كانوا في عهد الملك عبدالعزيز فهم:

١- الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف.

٢- تولي بعده الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ وذلك بعد وفاته عام ١٣٢٩هـ.

٣- الشيخ سعد بن عتيق.

٤- تولى القضاء بعد وفاته الشيخ محمد بن عبداللطيف.

وكان القضاء مقسم إلى قضاة للحاضرة وقضاة للبادية، حيث الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ لقضاء الحاضرة، أما الشيخ سعد بن عتيق والشيخ محمد ابن عبداللطيف لقضاء البادية.

طريقة القضاء:

يجلس القاضي في بيته أو يكون في السوق له مجلس خاص مبني على شكل دكة (حبس) من الطين في ساحة العدل (الصفاة) ويقوم القاضي بالقضاء بين الخصمين ومن غير تكليف ولا كتّاب ثم ينفضون راضين - المدعي والمدّعى عليه، أما الدماء والأملاك والمبيعات فهذه تكتب.

وكما هو الحال في القضاء فكذلك في الإفتاء حيث يأتي من يريد السؤال إلى القاضي في بيته أو في المسجد أو إذا كان جالسًا في الحبس في مجلسه الخاص في السوق وكان معروفًا آنذاك في الإفتاء سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

٨- تطور القضاء:

بعد وفاة المذكورين أنشئت المحاكم فأول محكمة أنشئت هي محكمة المقيبرة وفيها القاضي الشيخ سعود بن رشود ومعه كتاب ضبط ثم أنشئت المحكمة المستعجلة في بيت الشيخ عبدالله بن زاحم وبعد أن توفي أعقبه في المستعجلات الشيخ محمد البواردي وفي بيته أيضًا.

والفرق بين المحكمة الأولى والمستعجلة أن المحكمة الأولى بنتها الدولة لتكون للقضايا المهمة التي تحتاج إلى كتابات وتأمل وذلك بعد توسع الدولة.

أما الخصومات الخفيفة فتوكل إلى قاضي المستعجلة للبت فيها في وقتها.

٩- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

كان للأمر بالمعروف دور كبير في جميع أدوار آل سعود إلى أن أمر الإمام عبدالرحمن بتعيين من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على أساس إداري ليكون للهيئة قوتها وهيبتها ثم توسعت في عهد الملك عبدالعزيز وأول من عين فيها:

١- عبدالعزيز بن عبداللطيف آل الشيخ.

٢- محمد بن إبراهيم بن مديميغ ويساعده كل من:

١- ناصر بن محمد بن نفيسة.

٢- إبراهيم الحمودي.

ثم توسعت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعين عليها الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ.

ومازالت الهيئة تحظى باهتمام حكومتنا الرشيدة بتعيين العلماء والدعاة فيها واستمرت في توسعاتها حتى وصلت في عهد خادم الحرمين الشريفين إلى ما يربو على ٤٠٠ فرع وأكثر من عشرة آلاف منتسب لها.